هذه فتاوى الدرس الثاني عشر
من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة
وعددها اثنان وعشرون فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س١: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: ما هو الضابط في الكرامات؟ وهل يمكن أن تحصل للمقاتلين، كأن تصدر منهم رائحة المسك والابتسامة عند الموت، فما كيفية التعامل مع هذه القصص، هل ترد أم أنها حقيقة؟

ج١: الكرامات هي الخوارق، الخوارق للعادة هذه تنقسم:

- إلى خوارق شيطانية وهي التي مرت بنا.
- وإلى خوارق من الله جَلَّ وَعَلَا، وهي على قسمين:

١) معجزات للأنبياء.

٢) وكرامات للأولياء.

من هم الأولياء؟ قال الله جَلَّ وَعَلَا: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس:٦٢]، من هم؟ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [يونس:٦٣]، هؤلاء هم أولياء الله، كل مؤمنٍ تقي فهو وليٌ لله عَزَّوَجَلَّ، وكل كافر مشرك فإنه وليٌ للشيطان: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾[البقرة:٢٥٧].

فهذا هو الولي، وما يجري عليه من الخوارق كرامة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، أما ما يجري على أيدي الأشقياء والكفار والمشركين والفسقة، فهذه ليست كرامات، هذه خوارق شيطانية، كما سبق.

س٢: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: ما معنى قول الشيطان لعبد القادر في أسباب نجاته من هذه الفتنة: "وبمنازلاتك في أحوالك"؟

ج٢: عبادته لله عَزَّوَجَلَّ، ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾[الحجر:٤٢] فهذا من عباد الله المخلصين.

س٣: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: ما هي الأقسام المعظمة؟

ج٣: الأيمان يعني، الأيمان المعظمة تُعظم بالصيغة صيغة اليمين تُعظم بالصيغة وتُعظم في المكان، تُعظم في الصيغة تُغلظ يعني يسمونه تغليظ اليمين، تُغلظ في الصيغة: والله الذي لا إله إلا هو، ويكرر من أسماء الله فيها هذه مغلظة في اللفظ، مغلظة في المكان بأن يحلف عند الكعبة، يحلف عند الكعبة في الملتزم، هذا في المكان، أو في الروضة الشريفة في مسجد الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذا تغليظ في المكان، التغليظ في الزمان تكون بعد العصر: ﴿تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ﴾ [المائدة:١٠٦].

س٤: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: هل هناك فرقٌ بين الشيطان والجن؟

ج٤: الشيطان من الجن، ما هو بكل الجن شياطين، منهم مسلمون كما سمعتم مؤمنون أتقياء، ومنهم الشياطين، كل ماردٍ نُعاتٍ يسمى شيطانيًا، سواءً من الجن أو من الإنس.

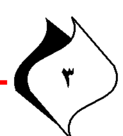
س٥: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: أحد الوعاظ قال في درسه "افسحوا لإخوانكم من الجن، فإنه قد أتاني آتٍ أخبرني بأنهم أتوا من الجن" فما رأيكم في هذا الكلام؟

ج٥: الله ما أدري، ما أعلم عن هذا شيء، أنا لا أعلم عن هذا شيء.

س٦: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: تقدم في الدرس السابقِ حديثٌ فيه أن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال للشيطان: «أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ»، وقد جاء نهيٌ عن سب الشيطان؛ لكي لا يتعاظم؟

ج٦: يُلعن لسبب، الشيطان ما يُلعن دائمًا، وإنما يلعن لسبب، فهذا سبب يعني كونه تعرض للرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذا سبب يقتضي اللعن.

س٧: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: أنا رجلٌ مسحورٌ منذ عدة سنوات، ولم يكتب الله لي الشفاء إلى الآن، مع عملي بالأسباب الشرعية، فهل يجوز لي أن



أذبح شاةً لله عَزَّوَجَلَّ وحده، وأتوسل بتوحيدي له في عبادتي، ومنها ذبحي أن يشفيني خلافًا للسحرة؟

ج٧: أول شيء: ما الذي أدراك أن المرض الذي فيك سحر؟! الأمراض يا أخي كثيرة، لا يعلمها إلا الله سبحانه، ما هو بلازم يكون هذا من السحر.

ثانيًا: لا تيأس من الشفاء، عليك بالدعاء، والإكثار من الورد الصباح والمساء، والرقية الشرعية، ولا تيأس إِنْ شَاءَ اللهُ الله يشفيك، إذا توكلت على الله وعملت أسباب الشفاء للرقية الصالحة، ومن العباد الصالحين، فإن الله جَلَّوَعَلَا قريبٌ مجيب.

أما الذبح فلا يجوز، الذبح لا يجوز، إذا أردت تصدق تصدق بدون ذبح، تصدق بطعام، بدراهم، بكسوة، بدون ذبح؛ لأن الذبح خطير يُخشى أنك تذبح لأجل طاعة المخرفين واللي يقولونك: اذبح؛ علشان تُشفى، هذا ما يجوز، لا تذبح، إنما إذا أردت مثلًا تشتري لحم، تشتري لحم وتعطيه المحتاجين ما في بأس، لكن إنك تذبح لا.

س٨: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: هل أذكار الصباح والمساء تقي بإذن الله من الشياطين، وإذا كان كذلك فكيف جاءت الشياطين للنبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، مع أنه أكثر الناس ذِكرًا لله تعالى؟

ج٨: ولذلك ردها الله عنه، ولذلك هي تجي لكن يردها الذكر، ويردها الطاعة.

س٩: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: صليت منذُ فترةٍ بجماعة المسجد، وأثناء صلاتي أحسست بخوفٍ ورعب وكأن من يخنقني، فلم أستطع أن أكمل قراءة الآيات، وأحسست بعد تلك الصلاةِ بخوفٍ من أن أصلي بأي جماعة، مع العلم بأني لم أشعر بمثل ذلك من قبل، وأنا أصلي بالناس والخوف هذا يعتريني، والسؤال: إذا أردت أن أصلي بأي جماعة أحسست بخوفٍ ورعبٍ شديد، فهل هذا الخوفُ هو شرك الخوفِ، أم خوف السر؟

ج٩: لا أبدًا هذا ضعفٌ في الشخصية، وهذا يعرض لكثير من الناس عند الإمامة، لاسيما إذا فوجئوا بالإمامة، قيل: صلِّ يا فلان وهو ما هو على استعداد، أو اخطب الجمعة،

قد يرتبك أول مرة، فعليك بالمضي، عليك بالمضي. ومع الاستمرار إِنْ شَاءَ اللَّهُ يذهب عنك هذا الشيء.

س١٠: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: تقدم معنا أن الشيطان إذا تصور لبعض الناس، فإنه يستحلفه بالله، وأنه لن يحلف خوفًا من عقوبة الله، فكيف الجمع بين ذلك وبين أن الشيطان قد حلف لأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في قصة سرقته من مال الصدقة؟

ج١٠: حلف على صدق، «**صَدقكَ وَهُو كَذوبٌ**» ما حلف على كذب؛ لأنه لو حلف إنه الله صار على كذب، ما يمكن هذا.

س١١: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: هل يرى الله جَلَّ وَعَلَا في المنام؟ وهل رأي أحدُ من الأنبياء أو من غيرهم ربه تعالى في المنام؟

ج١١: في المنام يمكن، لكن من الذي رآه، الله أعلم، لكنه قال إنه ممكن في المنام، أما الرؤية باليقظة لا.

س١٢: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: يقول البعض أن الخضر. لم يمت بعد، فهل هذا صحيح؟ وهل المسألة خلافية أم لا؟

ج١٢: هو معطيه تابعية وإقامة؛ حتى يدري إنه حي! ما أدراه أنه حي؟ الله جَلَّ وَعَلَا يقول: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [الأنبياء:٣٥]، قال جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِينْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾ [الأنبياء:٣٤]، ولو كان الخضر. حيًا لم يسعه إلا أن يأتي إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويتبعه؛ لأن بعد بعثة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليس هناك دينٌ إلا دين الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلو كان حيًا لجاء إلى الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم يأتي.

س١٣: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: إذا كان يمكن أن الله تعالى يُرى في المنام، فكيف أعرف أن الذي رأيته هو الله تعالى حقيقة، فربما كان شيطانًا متمثلًا لي؟

ج١٣: لأنك ما تدري جاهل، أما لو كنت تعرف صفات الله وعظمة الله عَزَّ وَجَلَّ وعندك علم، ربما يكون الرؤية صحيحة، أما إنك جاهل يمكن يجيك أي شيطان وهو يقولك أنا الله، مثل ما قال لعبد القادر.

س١٤: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: يرد أحيانًا عند بعض العلماء أنه قد تُشكل عليه مسألةٌ علمية، أو صحة حديث، فيحدث أنه رأى النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المنام، فأخبره أن الصحيح كذا وكذا، فهل يؤخذ بمثل هذا؟

ج١٤: يمكن هذا، يمكن يحصل هذا، يمكن إنه يحصل هذا.

س١٥: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: هل من يرى النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المنام يدل على قوة إيمان الرائي، أو أنه يدخل الجنة؟ وهل ينبغي للمسلم أن يدعوا ربه تعالى أن يُريهُ نبيه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المنام؟

ج١٥: الله أراك نبيه من خلال سنته، إذا كنت حريص على رؤية النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاعمل بسنته وستراه في الجنة إِنْ شَاءَ اللهُ.

س١٦: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: إذا كان الإنسان لا يرجع إلى الدنيا، فهل كان الذين يُحييهم عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من الموتى يرجعون إلى الدنيا؟

ج١٦: هذه معجزة يا أخي، معجزة خاصة بعيسى، ما تحصل لكل أحد، المعجزات غير الأمور العادية، هذا جعله الله على يد عيسى معجزة عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، مثل القرآن؛ هل أحد يستطيع أن يأتي بالقرآن أو بشيءٍ منه؟ ما أحد يستطيع، هذه معجزة لنبينا محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فالمعجزات لها شأن لا يستطيعها البشر، ولا تحصل إلا للأنبياء عَلَيْهِم الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

س١٧: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: في بعض المناشط الصيفية هناك بعض الاستعراضات خارقةُ للعادة، كأكل الجمرِ والمشي عليه، وقد يكون من يفعل ذلك عليه لحيةٌ طويلة؟

ج١٧: هذا سحر، هذا سحر تخييلي، ما أحد يأكل الجمرات، ما تقرب الجمر، كيف تأكله؟ إنما يُخيل لكم هذا الشيء، أنه يأكل الجمر وهو كذاب، هذه قُمرة على الأبصار، ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف:١١٦]، ﴿يُخَيَّلُ

﴿إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ [طه: ٦٦]، هذا سحر تخييلي، كذب على الناس وتدجيل، وهو ما يسمى بالقُمرة.

س١٨: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: ما هو أفضل كتابٍ وردت فيه صفة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

ج١٨: الكتب كثيرة يا أخي، كتب السيرة، كتب السيرة وهي كثيرة، ومنها: (زاد المعاد) لابن القيم، ومنها: (سيرة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لابن هشام)، مختصراتها، أحاديث صحيحة وردت في سيرة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصفاته.

س١٩: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: هل من الممكن أن يتصور الشيطان بصورة الملائكة؟

ج١٩: لا، ما هو من الممكن أبدًا، أن الشيطان يتصور بصورة مَلك.

س٢٠: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: الخوارج الذين خرجوا على المسلمين والصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ كانوا كثيروا صلاةٍ وعبادة، فكيف أن صلاتهم وعبادتهم لم تنفعهم بأن يتحصنوا من الشياطين، وأنهم لم ينتصروا على هواهم؟

ج٢٠: الجهل، سببه الجهل، التعالم، التعالم يُسبب الخروج، فهم تعالموا على أنفسهم، ولم يتعلموا على الصحابة، ولم يتلقوا العلم عن الصحابة، واجتهدوا في العبادة؛ حتى خرجوا عن الحد المألوف، والغلو ممنوع في الإسلام.

فسبب هذا هو الغلو والجهل أيضًا، غلوٌ وجهل وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ، ورُخص للعلماء عندهم، يسخرون من الصحابة، ويسخرون من العلماء، هذا اللي سَبب لهم الهلاك، وهذا ليس خاصًا لهم، بل يشمل كل من اتصف بصفاتهم إلى أن تقوم الساعة.

س٢١: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: عند زيارتي مقبرة البقيع بالمدينة النبوية، نرى أناسًا من أهل الطرق الصوفية والرافضة، يقومون بالتبرك بالقبور والدعاء عندها من دون الله تعالى، فما هو الواجب علينا اتجاه ذلك؟

ج٢١: الواجب أن تنصحوهم إذا كانوا يقبلون، أو تبلغون عنهم الجهات المسئولة، وتكتبون لولاة الأمور، لعل الله ينفع بالأسباب.

س٢٢: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: ذهبتُ إلى المدينة النبوية واعتكفت في العشر الأواخر من رمضان، وكان بجانبٍ مني شخصٌ من الصوفية الغُلاة، فهل عليّ إثمٌ في مجالسة هذا الصوفي؟

ج٢٢: أنت في المسجد، لا جالس تنبسط معه، هذا جالس في المسجد للذكر والصلاة وقراءة القرآن، اتركه عنك، إن قَبِل النصيحة تنصحه، وإلا اتركه عنك وأعرض عنه.

والله تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.